ما يبرز دور التقنية في اسرائيل في تطوير الصواريخ وصنعها ، بالاضافة الى صاروخ غبرئيل السابق ذكره ، تطوير عدة صواريخ اخرى . فهي تنتج صاروخ ارض - ارض ، اسمه « جريكو » ، الذي كان يصنع في فرنسا قبل عام ١٩٦٧ ، حين تقرر نقل المصنع الى اسرائيل ، لوضعه تحت مراقبة السلطات الاسرائيلية مباشرة . وكانت اسرائيل تنتج ٤ الى ٦ صواريخ في الشهر ، وتملك ٦٠ صاروخا اثناء حرب ١٩٧٣ . ويبلغ مداه ٣٠٠ ميل ويكلف مليون ونصف المليون من الدولارات .

هذا ويفاخر الاسرائيليون بصاروخ « شغرير » ، الذي تدعي اسرائيل انه من تصميمها وصنعها كليا . وقد كشف النقاب عنه ، لاول مرة ، في ايار / مايو عام ١٩٧٣ ، واستعملته في اثناء حرب الاستنزاف وفي المعارك الجوية التي تلتها ، في حرب ١٩٧٣ . ويمكن لهذا الصاروخ ، جو - جو ، ان يعترض طائرات تحلق على ارتفاع هائل ، يصل الى ٧٥ الف قدم ، ويبلغ مداه خمس كلم ، ووزنه ٩٣ كلغ ، ويحمل راسا حربيا وزنه ١١ كلغ ، ويعمل بالحرارة ما تحت الحمراء ، اي انه يتبع الحرارة الصادرة عن الطائرة المعادية . ويقال انه مزود باجهزة غير موجودة في الصواريخ الاخرى ، وان تكاليفه هي ثلث تكاليف صواريخ « ماترا » ، جو - جو ، المشابهة ، الفرنسية الصنع (٣٩) .

٧ - ادمغة الكترونية في خدمة الحروب : تستعمل اسرائيل في الحروب احدث الاساليب العلمية والتكنولوجية ، بالاضافة الى الاساليب الكلاسيكية المجربة . ويلعب العلماء دورا بارزا في ادخال التكنولوجيا في خدمة آلة الحرب . ونذكر دور العالم الاسرائيلي ، يوفال نعمان ، الذي نال جائزة البرت اينشتاين ، في عام ١٩٦٩ ،الذي مثله في مضاعفة اجهزة استخبارات الجيش الإسرائيلي . وعندما دخل في « جهاز استخبارات الجيش » ، المعروف تحت اسم « امان » ، في عام ١٩٥٤ ، كانت اساليب العمل ما تزال بدائية وحرفية ، ولكن « الخطر» كان يتفاقم من ناحية مصر ، حيث كانت تجري محاولات اعداد جيش حديث . واحدث العالم نعمان ثورة في « المكتب الثاني الكلاسيكي » ، اذ ركز ، منذ البدء ، على اهمية استعمال الادمغة الالكترونية ، في وزارة الدفاع الاسرائيلية . وقد اثبتت هذه الادمغة ، انها ذات اهمية جوهرية ، غداة عدوان السويس عام ١٩٥٦ ، اذ استطاعت استيعاب المعلومات التي اعطاها الاسرى العرب وتحليلها ،وترجمت هذه المعلومات الى اصطلاحات ، وضعت تحت تصرف مختلف اجهزة الجيش الاسرائيلي ، وساعدت فيما بعد على تحضير عدوان ١٩٦٧ . وقد اعد نعمان ملفا خاصا لكل ضابط مصري ، تضمن كل المعلومات والوثائق المتعلقة به .

ويستطيع الاختصاصي الاسرائيلي ، بمجرد ان يضغط على زر ، معرفة ما اذا كان الانسان العربي ، الذي يهمه ، من النوع اللين او الشرس ، من النوع المتحفظ او المغامر ، من النوع النزيه او الفاسد . وفي صباح المعركة مثلا ، يكون لدى كل قادة الوحدات الاسرائيلية «الصورة النفسية» ، لعدوهم المباشر ويتمكنون في كثير من الاحوال ، من التنبؤ واستباق بعض ردود فعله او خطواته .

وقد ساهمت ادمغة وزارة الدفاع ، بوضع مخططات حرب ١٩٦٧ جميعها ، والتي تطلبت حسابات شديدة التعقيد ، بسبب النمو المتزايد لمشاكل النقل والامدادات والتموين . كما استخدم الاسرائيليون ادمغة البحرية الوطنية الفرنسية في مدينة تولون ، وذلك بمعرفة وزير الحربية الفرنسية انذاك السيد بيار مسمير ، وبموافقته .

هذا واستعمل الاسرائيليون بعد حرب ١٩٦٧ ، الاساليب نفسها ، التي استعملوها بعد حرب ١٩٥٦ ، وبالاضافة الى ذلك خلق يوفال نعمان تراثا من المنجزات العلمية ، اضحت ذات فائدة كبيرة للجيش الاسرائيلي . وتعتبر مصدرا هاما من مصادر معلوماته . وراحت الدوريات الاسرائيلية ، التي كانت تتسلل الى صحراء سيناء ، قبل عام ١٩٦٧ ، تضع آلات تسجيل صغيرة موصولة بالخطوط الهاتفية المصرية . وكانت هذه الاشرطة تجدد بفترات دورية ،وقد وضع العالم نعمان ايضا ميكروفونات موجهة شديدة الحساسية ، تستطيع ان تلتقط